

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[145] وبعد هذا ، فإن من الطبيعي: أن يترك ذلك أثرا على محاولات قريش للتحالف مع

القبائل ضد المسلمين ، ويخفف من حمس كثير منها إلى عقد مثل هذه التحالفات معها .

النجاشي يفرح لنتائج بدر: ولما أوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر ، واستأصل وجوههم ورؤساءهم ، عرف النجاشي بالامر من عين له ، ففرح فرحا شديدا ، وجلس على التراب ، ولبس ثيابا خلقه ، لانه أراد شكر الله لاجل هذه النعمة ، وبشر المسلمين بذلك (1) . كلمة أخيرة: ونشير هنا أيضا: إلى أن من إعجاز الاسلام: أنه (ص) قد حارب أعتى القوى بأشواب من الناس ، لا تشدهم ولا تجمعهم أية رابطة سوى رابطة الدين ، وأمامهم عدو تشده إلى بعضه البعض عصبية وأواصر مختلفة ، ومصالح مشتركة ، وليس من الطبيعي أن يتحقق النصر لقوم هم أشواب من الناس على فئة تكون على عكس ذلك تماما ، ولجل ذلك قال عروة بن مسعود الثقفي للنبي (ص) يوم الحديبية: " وإن تكن الاخرى (أي الحرب) فإني لارى وجوها ، وأرى أشوابا من الناس ، خليقا أن يفرؤا عنك " (2) . وهذا النوع من الناس هم الذين اعتبرهم أمير المؤمنين " عليه السلام " الغوغاء ، الذين إذا اجتمعوا ضروا ، وإذا تفرقوا نفعوا (3) .

_____ (1) السيرة النبوية لابن كثير ج 2 ص 476 و

477 . (2) المصنف ج 5 ص 335 . (3) نهج البلاغه ، الحكم ص 199 . (*)
